عنوان الخطبة	أيام عشر ذي الحجة
عناصر الخطبة	١/الليل والنهار خزائن الأعمال ٢/من كرم الله مضاعفة الحسنات ٣/فضل أيام العشر من ذي الحجة ٤/مجالات العمل الصالح وأنواعه ٥/مدار العبودية على الحب والذل
الشيخ	عبدالعزيز بن محمد النغيمشي
عدد الصفحات	١٠

الخُطْبَةَ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَيها المُسْلِمون: قَلْبٌ يُقْبِلُ، وقَلْبٌ يَتَقَلَّب، قَلْبٌ تَعصِفُ بِهِ الأَهواءُ وقَلْبٌ على الهَوَى يَتَغَلَّبْ، ومَنْ قَوِيَ إيْمانُهُ اطْمأَنَ فُؤَادُه، ومَنْ صَلُحَ قَلْبُهُ اسْتَقَامَتْ جَوارِحُه، ومَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ جَدَّ سَعْيُه، ومَنْ طَلَبَ النَجاةَ أَخَذَ بأَسْبابِها، ولا يُدْرِكُ الفَوزَ إلا مَنْ صَدَق.

وحَياةُ المُسْلِمِ أَغْلَى مِنْ كُلِّ ثَمَن، ودَقائِقُ العُمْرِ تَمْضِيْ سَرِيْعاً، وما مَضَى مِنْ الحَياةِ فإِنَّهُ أَبَداً لا يَعُود، وأَعْقَلُ النَّاسِ مَنْ تَفَطَنَ فَوَعَى، وتَفَكَرَ فأَبْصَر، وَبادَرَ الأَيامَ قَبْلَ انْصِرامِها، وأَصْلَحَ الحَالَ قَبْلَ الرَّحِيْل.

وعَنْدَ ساعَةِ الاحْتِضارِ يُدْرِكُ الإِنْسانُ قِيْمَةَ ما مَضَى مِنْ العُمُرِ، ويُدْرِكُ كَمْ ساحَةٍ مِنْ الفَراغِ كَانَ بِها مُفَرِّط، وكَمْ فُرْصَةٍ للفَوزِ كَانَ لَها مُضَيِّع، وكَمْ طَرِيْقٍ لَيالٍ مِنَ الرَخَاءِ كَانَ بِها غَافِل، وإِدْراكُ المَرءِ بَعْدَ الفَواتِ لا يُجْدِيْ نَفْعاً، صَحائِفُ الأَعْمالِ تُطْوَى إذا نَزَلَ الأَجَل.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

أَكْرَمُ لَحْظَةٍ يَقْضِيْها المَرْءُ في حَياتِهِ، لَحْظَةٌ قَدَّمَ فيها للهِ قُرْبَةً، وعَمِلَ فيها صَالحاً، وأَعْسَرُ لَحْظَةٍ يُمْضِيْها المَرْءُ في حَياتِه، لَحْظَةٌ اكْتَسَبَ فيها خَطِيئَةً، وعَمِلَ فيها إِثْماً.

والليلُ والنَّهارُ خِزانَتَانِ، فَمَنْ ملأَ خِزانَتَهُ بالثَّمِيْنِ رَبِح، ومَنْ ملأَها بالرَّدِيْءِ نَدِم؛ (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)[الفرقان: ٦٢]، مَنْ أَساءَ فِيْ لَيْلِهِ فَلْيَتَدارَكَ في نِهارِه، ومَنْ أَساءَ في نَهارِهِ فَلْيَتَدارَكْ في لَيْلِه، فَما زَالَ بابُ التَدارُكِ لِمَنْ قَصَدَهُ مَفْتُوحٌ، عَنْ أَبِيْ مُوسَى الأَشْعَرِي -رضي الله عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا"(رواه مسلم).

وَلِئِنْ كَانَت الدُنْيا مَزْرَعَةً للآخِرَةِ، فَإِنَّ لِكُلِّ زارِعٍ ما زَرَع، فَمَنْ عَمِلَ الخَيْرَ في دُنْياهُ حَصَدَ في الآخِرَةِ ثَوابَه، ومَنْ زَرَعَ السُّوءَ في دُنْياهُ لَقِيَ في الآخِرَةِ عِقابَه؛ (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى)[النجم: ٣٩ - ٤١].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وَمَا أَنْعَمَ اللهُ على عَبْدٍ نِعْمَةً أَعْظَمَ مِنْ هِدَايَتِهِ للإِسْلامِ، وَمَا وهَبَ اللهُ العِبادَ فَضْلاً، أَجْزَلَ مِنْ مُضاعَفَةِ الثَّوابِ لَهُم، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُها العَبْدُ فَهِيَ عِنْدَ اللهِ مُضَاعَفَةٌ؛ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[الأنعام: ١٦٠]، تِلْكَ أَقَلُّ المُضاعَفَةِ، ولا حَدَّ لأَعْلاها؛ (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[البقرة: ٢٦١]، عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ -أَيْ: بِما يُعادِلُ ثَمَنَ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ حَلالٍ- وَلا يَقْبَلُ اللهُ إلا الطَّيِّبَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِيْنِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصَاحِبِهَا -أَيْ: يُنَمِي الصَدَقَةَ اليَسِيْرَةَ لِصاحِبِها حَتَى تَكْبُر- كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُوْنَ مِثْلَ الجَبَلِ"(متفق عليه).

كَرَمُ رَبِنا لا حُدُودَ لَه، وفَضْلُهُ لا نِهايَةَ لَه؛ (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[النساء: ٣٢]، ومِنْ فَضْلِ اللهِ عَلى عِبَادِهِ أَنْ وَهَبَهُم مَوَاسِمَ يُضَاعِفُ لَهُم فِيْهَا الحَسَنَاتِ، وأَزْمِنَةً فاضِلَةً، تُرْفَعُ لِلعَامِلِ فيها عِنْدَ رَبِه الدَّرَجات؛ هِبَةٌ مِنْ أَكْرَمِ واهِبٍ، وعَطاءٌ مِنْ أَكْرَمِ مُنْعِم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

ولَئِنَ سألَتَ عَنْ أَفْضَلِ الأَزْمَنَةِ وأَكْرَمِها، ولَئِنْ سألَتَ عَنْ جَلِّ الأَوْقَاتِ وعْظَمِها، ولَئِنْ سألَتَ أَشْرَفِ الأَيامِ للعَمَلِ الصَّالحِ وأَحَبِها إلى اللهِ، فَلَنْ يُنَبِئُكَ مِثْل خَبِيْر؛ إنَّها الأَيامُ العَشْرِ الأُولَى مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ، جَاءَ الخَبَرُ في ذَلِكَ عَن الصَّادِقِ المَصْدُوقِ -ﷺ-، فَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: "ما العَمَلُ في أيَّامٍ أفْضَلَ مِنْهَا في هَذِهِ"، يَعْنِيْ أَيامَ العَشْرِ الأُولى مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ، قَالُوا: وَلا الجِهادُ؟ قَالَ: "ولا الجِهَادُ، إلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بنَفْسِه وَمَالِه، فلَمْ يَرْجِعْ بشَيءٍ"(رواه البخاري).

"مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالحُ فِيْهِنَّ أَحَبُّ إلى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ"، أَيامٌ يُحِبُّ اللهُ أَنْ يَتَقَرَّبَ العِبَادُ إليهِ فيها بِمَزِيْدٍ مِنْ عَمَلِ الصَّالحَات، وإذا أَحَبَّ اللهُ عَمَلاً أَحَبَّ عامِلَهُ، وَإذَا رَضِيَ عَنْ عَامِلٍ ضَاعَفَ لَهُ بِه الأَجْرَ والثَّواب.

أَيامُ العَشْرِ الأُولى مِنْ شَهْرِ ذِيْ الحِجَّةِ، أَيامٌ يَتَرَقَّبُ حُلُولَها مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِه، يَتَرَقَّبُ حُلُولَها مَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إلى السَّبْقِ إلى أَعالِيْ الدَّرَجَات، كُلُّ عَمَلٍ صَالحٍ فِيْ أَيامِ العَشْرِ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ مُضَاعَفٌ، وكُلُّ حَسَنَةٍ تُعْمَلُ فيها فَهِيَ لَصَاحِبِها مُرَبَّيَةٌ.

وَالعَمَلُ الصَّالِحُ مَيْدَانٌ فَسِيْحٌ، وَسَاحَةٌ وَاسِعَةٌ، العَمَلُ الصَّالِحُ: هوَ كُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ العَبْدُ يَبْتَغِيْ بِهِ وجهَ اللهِ، مُوافِقاً بِهِ ما شَرَعَ اللهُ؛ (فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[الكهف: ١١٠].

يَدْخُلُ في العَمَلِ الصَّالحِ أَعْمالُ القُلُوبِ، كالإيْمانِ باللهِ والإخْلاصِ لَه، وكالحُبِّ للهِ وفي اللهِ، وكَالخَوفِ مِن اللهِ، وكالرَّجاءِ، والتَوَكُّلِ، وحُسْنِ الظَنِّ باللهِ، والخُشُوعِ، والإخْباتِ والخَشْيَةِ، والمُراقَبَةِ للهِ، والصَّبْرِ على القيامِ بأَوامِرِ اللهِ، والكَفِّ عَنْ نَواهِيْهِ، والصَّبْرِ على أَقْدارِه المُؤْلِمَةِ، وغَيْرِها مِنْ أَعْمالِ القُلُوبِ، وتِلْكَ مِنْ أَعْظَمِ الأَعْمالِ الصَالحَةِ التِيْ عَلَيْها تَقُومُ سائِرُ أَعمالِ الجَوارِحِ.

ويَدْخُلُ في العَمَلِ الصَّالحِ قَيامُ العَبْدِ بِما افْتَرَضَهُ اللهُ عليهِ، كَالصَلاةِ على وقْتِها وبِرُّ الوالِدَيْنِ، وصِلَةُ الأَرْحامِ، وغَيْرِها من الواجِبات، ويَدْخُلُ فيها سائِرُ السُّنَنِ والمُسْتَحَبَّاتِ، وَلَيْسَ لِلعَمَلِ الصَّالِحِ حَصْرٌ، وهُوَ يَتَفَاضَلُ بِتَفَاضُلِ ما ورَدَ فيهِ مِنَ أَحادِيْثَ وآياتٍ و"الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ أَوْ بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَولُ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمان"(مُتَّفَقٌ عَلَيه)، (الَّذِينَ

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)[الرعد: ٢٩].

أقول قولي هذا، وأستغفِر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالمين، وأَشْهَدُ أَن لا إله إلا اللهُ ولي الصالحين، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسول رب العالمين، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ

أَيُّهَا المُسْلِمُوْن: مَنْ كَانَتْ لَهُ نَفْسٌ تَوَّاقَةٌ إِلى الفَوزِ بالحَياةِ الأَبَدِيَةِ، فَلْيَلزَمْ عَتَبَةَ العُبُودِيَةِ؛ فإِنَّها سِرُّ الفَوزِ، وسِرُّ النَجَاةِ، وإِنَّها الحِكْمَةُ التِيْ خَلَقَ اللهُ العِبادَ لأَجْلِها؛ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[الذاريات: ٥٦].

والعُبوديَّةُ مَدارُها على قَاعِدَتينِ هُمَا أَصْلُها: حُبٌّ كامِلٌ للهِ، وذُلٌّ تامٌّ لَه، ومَبْعَثُ الحُبِّ مُشاهَدَةُ مِنَنِ اللهِ عَلَى العَبْدِ، فَمَنْ شَاهَدَ النِعَمَ أَحَبَ المُنْعِمَ بِها، ومَبْعَثُ الذُّلِ مُشاهَدَةُ عُيُوبِ النَّفْسِ وعُيُوبِ العَمَل، فَمَنْ اعْتَرَفَ بالعَيْبِ وشاهَدَ التَقْصِيرَ مِنْ نَفْسِهِ ذَلَّ لِرَبِه.

وكُلَّما كَانَ إِيْمانُ العَبْدِ باللهِ صَدَقَ، كَانَت اسْتِجابَتُهُ لأَمْرِ اللهِ أَتَمّ، وكُلَّما كَانَ إِيْمانُهُ بِمُوعُودِ اللهِ أَقْوَى، كَانَتْ مُسابَقَتُهُ إِلى

الخَيْراتِ أَشَدّ، ومَنْ لَمْ يُسارِعِ إلى الصَالحَاتِ في زَمَنِ مُضَاعَفَةِ الحَسَنَاتِ، فَمتَى عَسَاهُ أَنْ يُسَارِعَ إِليها؟!.

أَيامُ عَشْرِ ذِيْ الحِجَةِ قَدْ دَنَتْ، فَأَقَمْ لَها في النَّفْسِ أَشْرَفَ مَنْزِلٍ، هَيئْ لَها عَمَلاً، تَلْقَى الجَزاءَ جَزِيْلاً.

صَلِّ، أَنْفِق، بُرَّ، أَحْسِنْ، أَقْبِلنْ *** حُجَّ، كَبِّر، أُتْلُو قُرآناً وصُمْ
اطْرُقِ الإِحْسانَ مِنْ أَبْوابِهِ *** نَاجِ رَباً في الدُّجَى واسْجُدْ وقُم

أَقْبَلتِ العَشْرُ، فَانْشُر مَشارِيْعَ الأَعْمالِ الصَالحَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، ثُمَّ ابْتَدِرْ في العَشْرِ أَفْضَلَها، وأَفْضَلُ الأَعْمالِ في العَشْرِ، حَجُّ بَيْتِ اللهِ الحَرامِ، فَهَنِيئاً لَمَنْ حَجَّ فَأَدْرَك؛ "والحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إلا الجَنَّة".

وَالأُضْحِيَةُ مِنْ أَعْظَمِ الأَعْمَالِ التي اخْتُصَّتْ بها الأيامُ العَشْر، فَمَن كانَ لَه قُدْرَةٌ عَلَى الأُضْحِيَةِ فَلا يُغلَبَنَّ عَلَيْها، هِيَ سُنةٌ سَنَّهَا رَسُوْلُ اللهِ -ﷺ- لأُمَّتِه، وَقَالَ فِيْمَا صَحَّ عَنْهُ: "إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّي، فَلاَ يَمَسَّ مِنْ شَعَرِهِ وَبَشَرِهِ شَيْئًا"(رواه مسلم)، وقَد اخْتَلَفَ العُلَماءُ فِيْ حُكْمِ الأَخذِ مِنَ

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الشَّعْرِ والبَشَرَةِ والأَظْفارِ، بَيْنَ التَحْرِيْمِ، والجَوازِ، والكَراهَةِ، ومِمن قَالَ مِنَ العُلَماءِ بالتَحْرِيْمِ ابنُ بازٍ -رَحِمَهُ اللهُ- فَقَالَ في فَتْواهُ: "ولا يَحْرُمُ على أَهلِ بَيْتِهِ -أَيْ: المضحيْ- شيءٌ من ذلكَ -أَيْ: مِنْ هَذِهِ المَنْهِيَّاتِ- في أَصَحِّ قَوْلَي العُلَمَاءِ، وإِنَّمَا يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى المُضَحِّيْ نَفْسِهِ، الذِيْ بَذَلَ المالَ، وَذَلِكَ مِنْ حِيْنِ أَرادَ الأُضْحِيةَ بَعْدَ دُخُولِ الشَّهْرْ إِلى أَنْ يَذْبَحَها، أَمَّا الوَكِيْلُ عَنْ غَيْرِهِ فَلا يَحْرُمُ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ، كالوَصِي وَنَاظِرِ الوَقْفِ وَنَحْوِهِمَا؛ لأَنَّ كُلاً مِنْ هَؤُلاءِ لَيْسَ بِمُضَحٍ وَإِنَّمَا هُوَ وَكِيْل".

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com